نظرة في مجلة مجمع فؤاد الأول

للغة العربية في مصر

أصدر مجمع فؤاد الاول للغة العربية اربعة مجلدات من مجلته . وتفضل فبعث اليَّ بها تباعًا ؛ فقرأتها بامعان واستفدت من بعض ابحاثها . وشكرت لرجال المجمع ما اسدوه الى لغة الضاد من جميل . ولئن كان عملهم دون ما كان العالم العربي ينتظره منهم فالطفرة امر محال ؛ ولا بد لهم في يوم من الايام ان يسيروا على اسهل طريق تؤدي بهم الى بلوغ اهم غرض من اغراض المجمع وهو صنع معجم افرنجي عربي للمصطلحات العلمية والمخترعات الحديثة ، وصنع معجم عربي تعرف فيه الالفاظ تعريفًا علميًا . ومما قرأته في المجلة انهم اتخذوا قراراً بذلك . لكن عملاً عظيماً كهذا لا يتم بقرار ولا بجهد لجنة او اكثر من لجان المجمع ؛ ولا بالرجوع الى اختصاصي او اثنين او ثلاثة من أساتذة المدارس او العلماء . والطريقة الوحيدة التي تمكنهم من صنع هذين المعجمين في بضع سنوات هي الاستعانة بجميع الاختصاصيين المعروفين في البلاد العربية ؛ ودعوة كل منهم الى وضع معجم صغير في الالفاظ المتعلقة بموضوعات اختصاصه ؛ ثم جمع ثمار هذه الجهود في المعجمين المبحوث عنهما . وهذه الطريقة هي التي اتبعها ويتبعها الاوربيون في وضع معاجمهم سواء أكانت اغراضها علمية ام لغوية . فمعجم لاروس المصور مثلاً عمل في تأليفه عشرات بل مئات من الاساتذة والعلماء . ومعجم لاروس الصغير استنفد جهود عدد كبير منهم . وزاد عدد العلماء الاختصاصيين الذين ساهموا في معجم لاروس الزراعي (وهو معلمة زراعية) على ٧٥ رجلا . وعددت ٣١ عالمًا اشتركوا في صنع معجم بارال الزراعي الخ .

ورب قائل يقول انه تسنى لكثير من الافراد ان يطلع واحدهم على الناس بمعجم لا بأس به . وهذا القول صحيح ؛ فبعض الافراد من الاوربيين مثلاً اخرجوا معاجم مقبولة لانهم نقلوا او لخصوا جهود مئات من الاعلام الذين سبقوهم الى ضبط

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الالفاظ والى تحديد مدلولاتها تحديداً علمياً ؛ والى بحث الموضوعات العلمية على أدق الاساليب الحديثة ·

اما نحن فاننا مضطرون الى خلق عمل لم يسبقنا اليه احد · ولهذا يستحيل على فرد او على بضعة افراد منا ان يضطلعوا به · والدليل على ذلك ان المعاجم العربية الحديثة كمحيط المحيط واقرب الموارد والمنجد والبستان وغيرها ليست سوى نسخ مشذبة من المعاجم الاصلية · والفاظ هذه المعاجم الجديدة لم تعرف الا بمثل ما عرفت به في الامهات المذكورة ؛ اي ان كثيراً من هذه التعريفات سقيمة لا تصلح لزماننا هذا ولا تطابق تعريفات الكلم المماثلة في معاجم اللغات الاوربية · اما المعاجم الفرنسية العربية او الانكليزية العربية (ولا حاجة الى سرد اسمائها) ففيها من الاغلاط مالا يعد ولا يحصى · وما السبب في ذلك الا كون مؤلفيها تصدوا الى البحث عن علوم لا صلة لهم بها ولا بألفاظها العربية · فهذا محام يقحم في معجمه الفاظ الطب ؛ وذاك طبيب يتصدى الى الالفاظ الزراعية ؛ وذلك ناسك يتناول الفاظ العلوم المختلفة الخ · فهل يستغرب بعد هذا ان يجد المدقق في معجماتهم غلطات لا عداد لها ؟

ومجمع مصر يقر في كل سنة بضع مئات من المصطلحات معظمها معروف · ولكن ماهي بضع المئات من الالفاظ وأمامنا منها ألوف مؤلفة ؟ ثم ان إقرار المتعارف من تلك المصطلحات ليس من الامور الصعبة · والصعوبة انما تكون في ايجاد اصلح الالفاظ العربية للمعاني العلمية الدقيقة · وليس كل من اطلع على قواعد لغتنا الضادية او على الفاظها الكثيرة بقادر على اتقان هذا العمل · ولا يتقنه الاختصاصي بأحد العلوم اذا كان جاهلاً بأسرار العربية · وقوامه ان يجتمع في المتصدي له اختصاص بعلم من العلوم ومعرفة واسعة بلسان العرب وبألسنة العلوم الاوربية · وركنه الاساسي اطلاع كاف على أصول الكلم الفرنجية والعربية ؛ وعلى الطرائق المثلى في نقل المصطلحات العلمية الى اللغة الضادية · وهذه الصفات لا تتم لعالم اذا هو لم يكن ميالاً بطبيعته الى متابعة هذه الموضوعات المضنية ؛ واذا هو لم يسلخ سنين طوالاً من عمره في تحري اجود المصطلحات لدقائق المعاني ·

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

انعمت النظر في الفاظ علوم الأحياء التي نشرت في المجلدات الأربعة من مجلة مجمع فؤاد الاول ، (وفيها ما بعد من العلوم الزراعية الداخلة في نطاق اختصاصي) فألفيت فيها هنات يجب الاشارة اليها ومصطلحات اعتقد أن غيرها أجود منها . وها كم بعضها :

(١) — لفظة Biologie فقد ترجمت في الجزء الاول من مجلة المجمع (ص ٦٥) بعلم الحياة . ثم عدل في الجزء الثاني (ص ١٣٦) عن علم الحياة الى علم الاحياء وهو التعبير الذي اقره المجمع دون ان يذكر سبباً لاطراحه التعبير الاول . واذا تناولنا اي معجم من المعاجم الفرنجية نجد فيه ان لفظة بيولوجيا من اصلين يونانيين وهما Bios اي حياة و Logos اي بحث وموضوع ، وان بيولوجيا معناها علم حياة الاجسام المعضّاة . فالترجمة المضبوطة لفظاً ومعنى لبيولوجيا هي اذن علم الحياة لا علم الاحياء . ولا نرى جوازاً لقولنا علم الاحياء الا الرغبة في ايجاد صلة بينه وبين لفظة أحيائي بمعنى Biologiste تمييزاً لهذه اللفظة الاخيرة عن حيوي بمعنى Biologique ولكن هذه الصلة ليست كبيرة الشأن . وبامكاننا ان نقول علم الحياة واحيائي وحيوي ترجمة للالفاظ الفرنسية الثلاث المذكورة دون التباس . وأتذكر انني كنت في دار المقتطف في احدى رحلاتي الى مصر ، فسألني صديقي الاديب الالمعي فؤاد صروف هل الاصلح ان نقول علم الحياة ام علم الاحياء ؟ فأجبته بأن علم الحياة هو الترجمة الصحيحة للفظة بيولوجيا . وقد خالفت في ذلك رأي العلامة امين باشا المعلوف (عدد نيسان ١٩٣٦ من المقتطف) وبرهاني على ذلك ما ذكرته عن المعنى الاصلي لكلمة بيولوجيا وعن متناولها اليوم ، وهي أبحاث لا تتعدى بعض قوانين الحياة ومظاهرها . اما الاحياء فلها علوم عدة كعلم النشوء وعلم الاجنة وعلم التشريح وعلم وظائف الاعضاء وعلم تربية الدواجن وعلم الإحاثة الخ .

(٢) — لفظة Dégénération ومعناها الانحطاط والدنائة . فقد جاء في المجلد الاول انها الاستحالة . وكنت في مصر عندما صدر هذا المجلد فنشرت في جريدة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المقطم (عدد ١٢ نيسان «ابريل» سنة ١٩٣٥) مقالاً انتقدت فيه عدداً من الالفاظ التي لم تكن لجنة المجمع مصيبة في وضعها · ومن جملتها اللفظة التي نحن في صددها · وقلت يومئذ ان الكلمة الفرنجية تتضمن معنى الانحطاط والدناية · اما الاستحالة فلا تفيد هذا المعنى فالشيء يجوز ان يستحيل دون ان ينحط لكنه لا يجوز ان ينحط دون ان يتحول ·

فلما صدر المجلد الثاني من المجلة وجدنا فيه ان المجمع قد اطرح لفظة الاستحالة واستبدل بها لفظة التنكُّس · وهو مطاوع نكَّس · وفي القاموس نكَسه قلبه على رأسه كنكّسه · وفيه : نكَس الطعامُ داءَ المريض أعاده · وفي الاساس : نكستُ الشيءَ قلبته · وفي التاج : النكس يرجع الى قلب الشيء ورده وجعل اعلاه اسفله ومقدمه مؤخره

ويتضح من ذلك ان النكس والتنكيس قلب الشيء وجعل اعلاه اسفله · وهما يتضمنان معنى الدناية اذا استعملا مجازاً كما في القرآن الكريم «من نعمره ننكسه في الخلق» ولكن ما هي الحكمة في ترك المجمع للفظتي الانحطاط والدناية وهما معروفتان ؟ والاولى منهما تستعمل في الكتب العلمية · وتوجد في المعاجم الفرنجية العربية امام الكلمة الفرنجية المذكورة · ومن معانيها الهبوط · اما الثانية فمن دَنِيَ يَدْنَى دَنا ودَناية اي اصبح ضعيفاً وساقطاً · وهي في معناها اقرب من غيرها الى اللفظة الفرنجية ·

(٣) -- الإبريج والمِمْخَضة · جاء في الصفحة ٤٥ من المجلد الاول الإبريج آلة يمخض بها اللبن لاستخراج السمن منه · ونرى ان تخصص بالآلات الفنية المستحدثة كما في مدارس الزراعة والمصانع · والممخضة تخصص بما يستعمله القرويون في استخراج الزبد ·

وفي المجلد الثاني (ص١٠٩ و ١١٠) اقر المجمع معنى اللفظتين فجعل الاولى أي الابريج تنظر الى Baratte قال : «وقد خص المجمع الابريج بالآلة الحديثة التي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

تستخدم لمخض اللبن (كذا) في المصانع الكبيرة وفي مدارس الزراعة ونحوها » . اما الممخضة فأوجد المجمع لها لفظة افرنسية من عنده وهي Barate primitive (كذا) قال : (. . . الاداة المنزلية التي بها يستخرج الزبد من اللبن واكثر ماتشاهد في بيوت سكان القرى الخ .)

قلت عندما قرأت الفاظ المجلد الاول كتبت في المقطم عن الابريج ما يلي « يلوح لي ان واضعي هذه اللفظة يجهلون الآلات الحديثة التي تستعمل في صناعة الزبد . فهذه الآلات ثلاث وهي أولاً الآلة المسماة Ecrémeuse وبالعربية المِفرزة والفَرّازة وهي تفرز الكثأة اي القشدة عن الحليب . ثانياً الآلة المسماة Baratte وهي المِمخض والممخضة وبها يفرز الزبد عن المخيض . ومن المعلوم لدى ارباب الزراعة ان اشكال الممخضات كثيرة وان منها ما يستعمله البدو والفلاحون ولها اسماء لا يفيد ذكرها بهذه العجالة . ثالثاً الآلة المسماة Malaxeur وهي المعجنة تجرد بها الزبدة مما يكون عالقاً بها من سكر اللبن والاملاح والجبنين . وبعد العجن توضع الزبدة في القوالب المعروفة . فيتضح اذن ان الآلات الفنية المستحدثة لا تحتاج الى لفظة الابريج . ولا حاجة أيضاً الى الارزيز اي الهاتف والتلفون ، من الوزن نفسه »[1] .

ويتضح من ذلك ان الممخض والممخضة تنظر الى Baratte قديمة كانت ام حديثة . ومن اسماء المماخض القديمة السِقاء والشَكْوة والنِحي وغيرها وكلهن عربيات فصيحات . وهي تدل على ادوات معروفة تستعمل في مخض اللبن في القرى وفي القبائل البدوية كما تستعمل في غير مخض اللبن .

وغلط المجمع بقوله « وقد خص المجمع الابريج بالآلة الحديثة التي تستخدم لمخض اللبن» ، فالآلة الحديثة لا تستعمل في مخض اللبن بل في مخض الكَثْأة والطَثْرة Crème

(١) واضع لفظة الارزيز للتلفون العلامة الشيخ أحمد الاسكندري (١١١ من المجلد الاول) وكان رحمه الله من اكثر العلماء اطلاعاً على اسرار اللغة العربية ، لكنه كان عدواً ازرق للتعريب . وقد رفض مجمع مصر هذه اللفظة واحتفظ بلفظة الابريج الفارسية الثقيلة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وهي ذلك الضرب من القشدة الذي يخرج من المفرزة Ecrémeuse . وغلط أيضاً برسمه Baratte الفرنسية بتاء واحدة والصحيح بتائين وهي غلطة مطبعية .

٤ — الجنس والشق . في الفرنسية كلمة يميزون بها الذكور عن الاناث وهي كلمة Sexe فأجدادنا العرب كانوا يستعملون لهذا المعنى لفظة الجنس فيقولون جنس الذكور وجنس الاناث . وكانوا يطلقون لفظة الجنس أيضاً بلا تمييز على بضع حلقات من حلقات تصنيف الاحياء اي على Variété ، Espèce ، Genre وغيرها . وفي أيامنا هذه اجمعت الآراء على استعمال كلمة الجنس بمعنى Genre ولم يشذ مجمع مصر عن ذلك (م ٤ ص ٥٤) وكان من المنتظر ان يقر المجمع المشار اليه لفظة اخرى تفيد معنى Sexe فاذا به يقر لفظة جنس لهذا المعنى ايضاً (م ٢ ص ١٨٢) وهكذا صار للجنس معنيان مختلفان . فاذا نسبت اليه وقلت « جنسي » فأنت لا تدري أمعناه Générique ام Sexuel . وحار المجمع بهذه النسبة فأقر لفظة تزاوجي بمعنى Sexuel ومعناه اصبحت لفظة التزاوجي تفيد معنى النسبة الى الجنس . ولكن التزاوجي هي النسبة الى التزاوج ، والتزاوج شيء والسكس Sexe شيء آخر .

والذي نعلمه ان بعض اصحاب المعاجم الحديثة وبعض الكتاب النباهاء اصطلحوا على لفظة شق للدلالة على Sexe وان هذه الكلمة أخذت تشيع . وهي حسنة وموافقة ، ولا يخشى في استعمالها من الالتباس ، اي انها لا تستعمل اليوم لمعنى آخر مشهور . والنسبة اليها شقي . ولا يحتجن بأن معنى الشق في كتب اللغة لا يفيد معنى الكلمة الفرنسية تماماً . فنحن انما نوجد اصطلاحات عربية لمعان علمية . فاذا تقيدنا بحرفية الفاظ المعاجم ومعانيها يصبح عملنا ضرباً من العبث وتظل لغتنا في مؤخرة اللغات الحية .

والمسوغات التي جعلت مجمع مصر يقر الشقة بمعنى Appartement (وهو قرار حسن) هي نفسها التي تجيز له استعمال الشق بمعنى سكس [1]

(١) كانت لجنة علوم الأحياء وضعت لفظة جل بمعنى Sexe (م ١ ص ٢٩٧) ونسبت اليها أو إلى جمعها فقالت جولي فلم يقرها المجمع .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(٥) — الطاقة . وضع العلامة بعقوب صروف لفظة الطاقة بمعنى Energie وهي ما برحت تذكر في المقتطف منذ سنين . واقتبسها الكتاب في كتبهم وفي مقالاتهم فأصبحت مألوفة متداولة . وكان على مجمع مصر ان يقرها ما لم يثبت سقمها وما لم يجد لفظة ترجحها . وبدلا من ذلك رأينا الكتاب في مجلة المجمع المذكور يترجمون اللفظة الفرنسية تارة بالاقتدار (ج ١ ص ٧٤) وطوراً بالنشاط (م ١ ص ٨٧) . ورأينا المجمع يقر المقدرة والاقتدار (م ٢ ص ١٤٧) دون تعليل .

ولم أتمكن من معرفة الاسباب التي حملت المجمع على اطراح لفظة الطاقة فهي في كتب اللغة الاقتدار بعينه . ولا يحصل في استعمالها التباس كالذي يحصل في استعمال الفاظ المجمع المذكورة . ثم ان لها رجحان التداول منذ سنين ، وهو مما يجب ان يحسب له حساب . واسترعى نظري ان رئيس تحرير المقتطف لبث يستعمل كلمة الطاقة وحسناً يفعل فعلى المجمع ان يعيد النظر في قراره .

٦ — الكأس والتويج . من اجزاء الزهرة المعروفة وريقات خارجية يسمى مجموعها Calice وأخرى داخلية يسمى مجموعها Corolle فأولى اللفظتين الفرنسيتين من أصل يوناني Kalyx ومعناها الكأس . والثانية من اللاتينية Corolla تصغير Corona اي التاج فيكون معناها التويج . وقد ترجموا في مصر هاتين الكلمتين في بدء النهضة الحديثة ترجمة مضبوطة فقالوا الكأس والتويج . وهما لفظتان جميلتان لا غبار عليهما يجدهما الانسان في جميع كتب النبات والزراعة في البلاد العربية كافةً وفي الجمهورية التركية .

وشاءت لجنة العلوم المتعلقة بالحياة والاحياء في مجمع مصر (وليس فيها اختصاصي بالنبات على ما أعلم) ان تخالف الاجماع فسمت الكأس كِمًّا والتويج نَوْرة (ج ١ ص ٩٩) فلما وقع نظري على ذلك كتبت في المقطم ان لفظتي الكم والنورة لا تدلان على مدلول الكلمتين الفرنجيتين تماماً . فالاولى تنظر الى Périanthe والثانية معناها الزهرة لاهذا الجزء من الزهرة . وذكرت ان لفظتي الكأس والتويج منتشرتان في المدارس العربية والتركية فلا يجوز مسهما بلا سبب .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وصدر المجلد الثاني من مجلة المجمع وفيه ان المجمع اقر لفظتي الكم والنورة . وعلى هذا يكون قصارانا لفت نظر المجمع المشار اليه الى المثل المعروف « اذا أردت ان تطاع فسل ما يستطاع » فاللغة لا تخدم باطراح مصطلحاتها المألوفة الجيدة حتى عندما يؤتى بمصطلحات اجود منها . فالمألوف الشائع الحسن يجب ان يتمسك به . ولا يجوز لمجمع مصر ان يلقي حبل الذين يسميهم اساتذة ومستشارين على غاربهم في أمور كهذه .

(٧) — السَّدَاة . ترجمت بها كلمة Etamine الفرنسية في بدء النهضة الحديثة . وهذه الكلمة من اللاتينية Stamina جمع Stamen بمعنى السداة في النسيج . وقد استعملها بلينيوس قديماً للعضو الذكري المعروف في زهرة الزنبق ، فاقتبسها الفرنسيون وغيرهم واطلقوها على العضو المذكور بعد ان صقلوها حتى تسيغ في لغاتهم .

وترجمت هذه اللفظة الى العربية ترجمة صحيحة . وشاعت كلمة السداة في الكتب النباتية في جميع البلاد العربية . فاذا بلجنة مجمع مصر تضع لجزء الزهرة المبحوث عنه لفظة مُجمَّاح (م ١ ص ٩٩) واذا بالمجمع يعدل عن هذه اللفظة ويقر مكانها الإبرة دون ان يشير بكلمة الى سقم الجماح ولا الى سبب اطراح السداة التي كنت نبهته اليها في مقالي في المقطم .

وبعد هل للابرة رجحان على السداة علمياً ولغوياً ؟ فالابرة في كتب اللغة لا تطلق على العضو الذي نتكلم عليه . وهذا العضو مكون من جزئين احدهما يسمى Anthère وهو المئبر وفيه اللقاح Pollen . والثاني يسمى Filet وهو خيط شبيه بالابرة . ومما يسهل ادراكه على الملم بعلم النبات ان لفظة الابرة تصلح لتأدية معنى الخيط المذكور ، لكنها لا تصلح لتأدية معنى الجزء المهم الاصلي من الايتامين وهو المئبر اي Anthère . والدليل على ذلك ان المجمع اطلق أيضاً لفظة الابرة على حامل السمة في عضو التأنيث من الزهرة . واسم هذا الخيط او القلم الذي يحمل السمة Style (م٢ص٧٣ امادة Pistil) . وفي الحقيقة يمكن استعمال الابرة امابمعنى الخيط الذي يحمل المئبر واما بمعنى القلم الذي يحمل السمة . ولايجوز استعمالها بمعنى السداة اي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ايتامين . وأما اطلاق الابرة على السداة وعلى حامل السمة معاً فهو خبط وتشويش ليس غير .

والخلاصة لا يجوز وضع الابرة مكان السداة . والسداة ترجمة صحيحة للكلمة الفرنجية . وهي شائعة تدرس في المدارس العربية منذ عدة سنين .

(٨) — الوَزِيم والمِدَقَّة . يسمى عضو التأنيث في النبات Pistil وهي من اللاتينية Pistillus ومعناها Pilon اي المدقة . وواضعها لهذا الجزء من الزهرة العالم النباتي الفرنسي طُرنوفُرط في القرن السابع عشر للميلاد . وقد سمى العضو المذكور بهذا الاسم لانه يشبه المدقة .

وترجمت الكلمة الفرنسية بالمدقة في النهضة الحديثة وشاعت هذه اللفظة العربية واستعملت في الكتب المدرسية . وكان على مجمع مصر ان يقرها او يقر لفظة الوزيم التي نبهه اليها العلامة امين باشا المعلوف . فالوزيم في مستدرك التاج الطلع يشق ليلقح ثم يشد بخوصة (انظر المقتطف عدد نيسان ١٩٣٦ ص ٥٣٨) وهذه اللفظة تصلح للدلالة على مجموع اعضاء التأنيث في الزهرة اي Gynécée واشتق مجمع مصر لفظة المتأبِّر بدلاً من المدقة والوزيم . ولم يكن مصيباً في ايجاد هذه اللفظة مع وجود ماهو أصلح منها من حيث صحة الترجمة والاشتهار .

(٩) — الجُشّ والكُشّ والعَطِيل : مما نبه اليه الدكتور امين باشا المعلوف الجش والكش بمعنى Androcée اي مجموع أعضاء التذكير . وسماه مجمع مصر المئبر على حين ان المئبر يجب ان تكون ترجمة لكلمة Anthère كما اشرت اليه . وجاء في المخصص « م ١١ ص ١١٠) الكش الذي يلقح به النخل ، والعطيل ما لقحت به النخلة من الفحال . وفي القاموس الكش الذي يلقح به النخل . قلت من الواضح ان المقصود عراجين الازهار الذكرية التي تقطع من الفحال وتحمل الى النخلة فينثر لقاحها على الازهار الانثوية في الطلعة . وهذا العمل يسمى الابارة .

(١٠) — البَوْغ والغُبَيرة . اطلقت لجنة العلوم المتعلقة بالاحياء لفظة هَبْوة على ما يسمى Spore (م ١ ص ٩٦) فكتبت في المقطم ان الدكتور بوست كان

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وضع كلمة غبيرة لهـذا المسمى (واحدة تصغير الغبار) وان اللفظتين من التراب ، وانهم لو قالوا كَباءة لكانت اصلح من هبوة لأن الهبوة الغبرة ، اما الهباءة فقطعـة واحدة من الهباء والفرق واضح .

ولم اكن اعرف يومئذ انه يوجد في العربية كلمة لها معنى الكلمة الفرنسية وهي البوغ . فقد جاء في اللسان البوغ الذي يكون في اجواف الفقعة . وجاء البوغ في المخصص بهذا المعنى . وقد اقر مجمع مصر هذه اللفظة الموافقة (م ٢ ص ١٨٣) لكنه غلط في رسمها او غلطت المطبعة في رسمها فجعلتها مضمومة الباء والصحيح فتحهـا فعلى المجمع ان يشير الى ذلك .

وسمى بعضهم البوغ بزرة ذاهبين الى ان الكلمة الفرنسية من اليونانية Spora بمعنى البزرة . ولكن لهذه الكلمة العربية معنى آخر مشهوراً ، فلا يجوز اطلاقهـا على المسمى الذي نتكلم عليه منعاً للالتباس .

(١١) — فلاحة البساتين . زراعة البساتين : ذكر الشارحون في تعريف البزرة (م ٢ ص ١٨٠) كلمة Horticulture وقالوا انها علم الزراعة والاشجار . وقد غلطوا في قولهم هذا . فالكلمة الفرنسية هي فلاحـة البساتين وزراعة البساتين . وهذا هو معناها الاصلي لغوياً ومعناها العلمي عند أرباب الفلاحة . وهي من اللاتينية Hortus أي البستان وCultura اي الحرث والزرع والزراعة . ويتناول هذا العلم زراعة البقول والأزهار وأشجار الفواكه وأشجار التزيين . وكل منها يعد اليوم علماً مستقلاً له الفاظه ومصطلحاته . ولكنها جميعاً يعبر عنها بكلمة Horticulture ولا يدخل في نطاقها علم الزراعة Agriculture لانه يتناول ابحاثاً ونباتات زراعية أخرى . أما زراعة الشجر وحدها فهي بالفرنسية Arboriculture وهي ثلاثة فروع او علوم : زراعة الاشجار المثمرة اي اشجار الفواكه ، وزراعة أشجار التزيين (وهما فرعان من زراعة البساتين كما ذكرت) وزراعـة الحراج اي علم الحراج Sylviculture وهو من اوسع العلوم الزراعية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(١٢) — النُسْغ والطَّلُّ : في شرح مادة (العرق الجانبي) (م ٢ ص ١٩٠) اصطلاحان اخطأ الشراح في ذكرهما وهما العصارة الفجة والعصارة المغذية . فالماء الذي يحتوي املاحاً ذائبة والذى تمتصه الجذور يسمى نُسغاً وطَلاً . وهو النسغ الناقص او الطل الناقص قبل ان تنضم اليه المواد التي تحصل بتأثير الخَضْب (التخضوب) في الاوراق . ثم هو النسغ الكامل او الطل الكامل بعد ان يكمل في الاوراق فيهبط منها ويتوزع على اعضاء النبات فيأخذ منه كل عضو مايلزمه من العناصر الغذائية .

ولفظة النسغ الفصيحة الصحيحة موجودة في جميع كتب النباتات والزراعة . أما الطل بهذا المعني فأول من نبه اليه الاستاذ اللغوي السيد سليم الجندي أحد أعضاء مجمعنا في دمشق . والنسغ بالفرنسية Sève والنسغ الناقص هو S. brute و S. ascendante وترجمتهما حرفياً النسغ الفج والنسغ الصاعد (لأن النسغ الناقص يصعد من الجذور الى الاوراق حيث يكتمل) . اما النسغ الكامل فيسمونه S. élaborée و S. descendante اى النسغ المهيأ والنسغ الهابط .

والدُمّاع هو النسغ أيضاً اي ما يسيل من الغصن اذا قطع . وقد جعلتُ هذا اللفظ في معجمي امام Pleurs الفرنسية المستعملة بهذا المعنى . ويتضح من كل ذلك انه لا مجال لاستعمال العصارة بمعنى النسغ .

(١٣) — كثير من الكلم الفرنجية لها معنيان الاول للتعدي والثاني للمطاوعة . ووجدنا مجمع مصر يكتفي باحدهما وهو نقص لا يجوز السكوت عنه . مثاله كلمة Reproduction فقد وضع المجمع لها كلمة التناسل ، على حين ان لها معنيين الإنسال والتناسل او التوليد والتوالد . وكلمة Assimilation سماها التمثُّل وهي في الحقيقة التمثيل والتمثل . وكلمة Multiplication قال انها التكاثر والصحيح التكثير والتكاثر . وهكذا كل ما كان من هذا القبيل . وترجمة هذه الكلمات بمصدر اللازم او بمصدر المتعدي يتوقف على ادراك معاني الجمل الفرنسية التي تستعمل فيها

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الكلمات المذكورة [١] . وقد كان الدكتور امين باشا المعلوف نبه المجمع الى كلمة Assimilation (عدد ابرايل ١٩٣٦ من المقتطف) والى ما يشابهها من الكلمات .

(١٤) — خلط الشراح معنى كل من الكلمتين Multiplication و Repro duction (م ٢ ص ١٦٧ و ص ١٧٧) وجعلوهما بمعنى واحد خلاصته تولد احياء جديدة بالتناسل . وفاتهم ان جميع العلماء الفرنسيين يفرقون بين الكلمتين اذا استعملتا في النبات . فالكلمة الاولى اي التكثير والتكاثر يعرفونهابقولهم انها تكثير الافراد النباتية بواسطة جزء من النبات المراد الاحتفاظ به . ومن هذه الاجزاء النباتية العكيس والطعم والفسيلة والشكير واشباهها . ويقولون ان الفرق بين التكثير والتوليد (والثاني Reproduction) كون الاصل في الثاني يكون بيضة (بزرة او بوغا) دائماً . والخلاصة انك اذا عكست الغصن (الترقيد ، التدريخ) أو طعمته او قطعت الفراخ والعُقَان والشُكُر والأرآد عن الأم وغرستها فعملك هذا هو التكثير . اما اذا بذرت البذار فعملك يسمى التوليد [٢] . وما من مؤلف فرنسي يخلط اليوم معنى الكلمة الواحدة بمعنى الكلمة الثانية . وتعريف التكثير والتكاثر الذي ذكرته مدون في معجم لاروس الزراعي فليراجعه من يشاء ، او ليراجع أي كتاب فرنسي حديث في النبات او الزراعة او علم اصلاح النسل . اما الكتب القديمة من معاجم وغيرها فلا يعول عليها في هذا الباب لأن التمييز بين الكلمتين بالفرنسية شيء حديث على ما أعتقد .

وقد عرّف الشراح في مجلة مجمع مصر كلمة التكاثر بقولهم « ازدياد الحيوانات والنباتات بالتناسل ، وخاصة اذا كان العدد المنتج كثيراً » ويتضح مما ذكرته ان في هذا التعريف هنات ، منها أن المجمع قصر التكاثر على طريقة التناسل ، على

(١) اذا قيل مثلاً Multiplication par greffage فهوالتكثير بالتطعيم لا التكاثر بالتطعيم لأن التطعيم عمل يأتيه الانسان في الاعم من الحالات . وهكذا تقول التكثير بالفراخ لا التكاثر بها وهو M.par rejeton . اما اذا قيل M. naturelle فمعناه التكاثر الطبيعي لا التكثير الطبيعي ، لأن المراد تكاثر النبات طبيعياً بمثل سوقه او اصوله الارضية . (٢) وفي الحيوان اذا انشطر المكروب الحيواني شطرين فهو التكاثر اما اذا تسافدت الغنم مثلاً فهو التناسل

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

حين ان التكاثر يكون بغير التناسل ، اي انه يحصل بانفصال جزء من النبات كالاجزاء التي أشرت اليها ، كما يحصل بانقسام ذوات الخلية الواحدة من النبات والحيوان . اما التناسل فأساسه بيضة او بزرة ليس غير .

وأما قولهم « وخاصة اذا كان العدد المنتج كثيراً » فجملة لم أفهم لها معنى .

(١٥) — المكروب والجرثومة والحُيَّ : من المعلوم ان لفظة المكروب تعربت منذ زمن بعيد ، وانها اصبحت معروفة حتى في أوساط العامة . وترجمها الترك بلفظة جُرثومة . واقتبسناها عنهم في مدارس الشام فقلنا جراثيمي وجرثومي وعلم الجراثيم لما ينظر اليها من الالفاظ الفرنسية المعروفة

وربما اعترض معترض على الجرثوم والجرثومة بقوله ان لها معنى آخر في كتب اللغة ، واننا قد نطلقها على ما يسمى Germe بالفرنسية وهو ما أقره مجمع مصر . ولو فرضنا ان هذا الاعتراض وجيه في ذاته فما هو اعتراضنا على كلمة المكروب لغوياً وذوقاً وعرفاً ؟ انني لا أرى غباراً على هذه الكلمة الا اذا صرفنا النظر عن التعريب بتاتاً وهو أمر محال .

وقد كان من صواب الرأي اقرار كلمة المكروب . لكن مجمع مصر وضع لمسماها كلمة حُيي تصغير حي . وهي كلمة ثقيلة على السمع تكاد النسبة اليها تكون من المستحيلات لثقلها . فليتصور القارئ حالة أستاذ المكروبات في معهد الطب او في مدرسة الزراعة وهو ينسب الى حُيي في كل بضعة اسطر من درسه ، اي ليتصور تتابع الياءات في قوله مثلاً (الامراض الحيبية) .

هذه لفظة لا أظنها خلقت لتعيش . ولو سألنا أساتذة الطب والزراعة والنبات والحيوان في الاقطار العربية عن رأيهم فيها لأجاب تسعون في المئة منهم انهم يرجحون عليها لفظة المكروب المعربة . أما الادباء وهم في نظري أدق تذوقاً للالفاظ من العلماء ومن اللغويين ، فلا أعتقد ان فيهم واحداً يرجح الحيي على المكروب او على الجرثومة .

(يتبع)

مصطفى الشهابي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net